الفصل العاشر

تاريخ الاستيطان والمستوطنات اليهودية فى فلسطين

تاريخ الاستيطان
والمستوطنات اليهودية فى فلسطين

قد يبدو للبعض أن إقامة المستوطنات اليهودية فى فلسطين هى أحد نتاج احتلال أو استعمار الأرض الفلسطينية خلال هذا القرن (١)، بل العكس هو الصحيح، فقد سبقت الدعوة إلى إنشاء مستوطنات يهودية فى فلسطين الدعوة العملية للمطالبة بإنشاء دولة يهودية على هذه الأرض قبل المؤتمر الصهيونى الأول فى« بال عام ١٨٩٧» .

فمنذ ١٦٥ عاماً مضت وعلى وجه التحديد فى عام ١٨٣٤، ظهرت أول دعوة لإقامة مستوطنات يهودية فى فلسطين بالمفهوم الحالى لفكرة المستوطنات .

وصاحب الفكرة لإقامة هذه المستوطنات هو نفسه أول من دعا إلى الحركة الصهيونية بمعناها السياسى الحديث . هذا الرجل لم يكن إلا حاخاماً، كان منسياً منبوذاً من اليهود وقتذاك؛ لكن اليهود يعتبرونه الآن نبى الصهيونية . اسم هذا الحاخام « يهودا الكالاى» ولد وعاش ومات بمدينة «سراييفو» عاصمة دولة البوسنة والهرسك الآن .

وقد بدأ الحاخام (الكالاى) أول كتاباته فى الدعوة إلى استيطان فلسطين عام ١٨٣٤ ـ أى قبل مؤتمر بال بـ ٦٥ عاما ـ ، يقول فى كتابه: إن التمهيد الضرورى للخلاص والعودة، إنما هو إقامة مستوطنات يهودية على أرض فلسطين ـ وكان برنامج (الكالاى) يتضمن شراء أراضى فلسطين من السلطان التركى، وإقامة تجمع كبير يضم يهود العالم .

(١) المستوطنات اليهودية ـ حسن فؤاد.

موجات الهجرة الى فلسطين (*)

البناء الاجتماعى والاقتصادى ليهود فلسطين

مهاجرون يهود أوروبيون يتبركون بذكر دعواتهم أمام حائط المبكى

يلاحظ على الاستيطان اليهودى فى فلسطين فى أوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر :

أولا : نشأت الجماعة اليهودية فى فلسطين نتيجة هجرات منعزلة، إما لأغراض دينية مثل مجيء رجال الدين للتعبد، وإما هرباً من الاضطهاد الذى لاقاه اليهود فى أوروبا .

ففى القرنين السادس عشر والسابع عشر، هاجر إلى فلسطين لاجئون من يهود وسط أوروبا، وبلغت أعدادهم حوالى ستة آلاف فى عام ١٨٣٩، مقابل ما يقرب من ٣٠٠ ألف عربى (١)، أى إن نسبة اليهود لم تتعد ٢ ٪ من مجموع سكان فلسطين .

واستفاد اليهود من تحسن الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، خلال القرن التاسع عشر (٢) فتزايد عددهم فى فلسطين إلى حوالى ١١,٨٠٠ فى عام ١٨٤٥، وإلى حوالى ٢٤ الفا فى عام ١٨٨٢، وتركزت الجماعات اليهودية فى المدن الأربع المقدسة فى نظر اليهود، وهى : القدس، وطبرية، وصفد، والخليل .

ثانيا : لم يشارك اليهود فى فلسطين، بأى نوع من أنواع الإنتاج، وكان استيطانهم دون جذور اقتصادية(٣).

---

* الاستعمار الاستيطانى - معهد البحوث والدراسات العربية (إشراف السيد ياسين - د. على الدين هلال).

(١) Halpern, Ben,The Idea of The Jewish State, (Massachusetts) Harvard University press, 1961, P. 106 .

(٢) Matras, Judah, Social Change In Israel, (Chicago Aldine publishing Company, 1965), : P. 22

(٣) Finkelstein, Louis, (ed.), The Jews Their History, Culture and Religion, The Jewish Publication Society of America, 1960, Vol. I, P. 589.

فعاش اليهود على الصدقات التى ترسل اليهم من بلادهم الأصيلة، باعتبار أن مساعدتهم واجب دينى، وموّل هذه المساعدات الخيرية نظام « الحالوقة » أو« التوزيع » ، ويشمل الجزء الأكبر من الجماعات اليهودية فى فلسطين . كما شارك يهود غرب أوربا بعد ذلك بنشاط خيرى وتعليمى، مثل جمعية « الاليانس » العالمية L'Alliance Israelité Universelle وتبعها فى هذا الميدان الاتحاد اليهودى الإنجليزى(١)

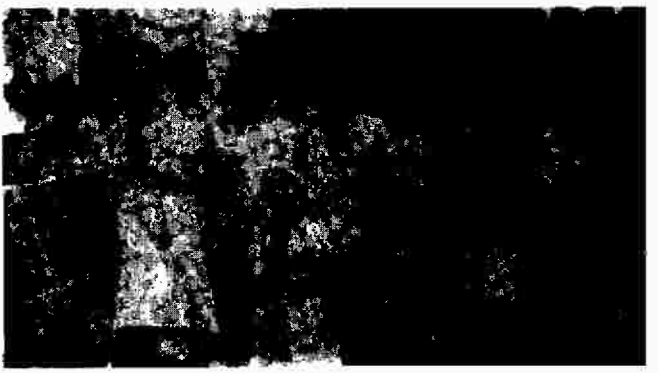

مجتمع المستوطنات اليهودية !!

أما عن نظام « الحالوقة »، فقد بدأ فى القرن الخامس عشر، بتكوين جمعية تحت هذا الاسم، ثم تلتها جمعيات مشابهة توزع الهبات على اليهود الذين يجمع بينهم الانتماء إلى بلد واحد، وكان يسافر مبعوثون يقومون بالطواف فى بلادهم الأصلية لجمع التبرعات، ووصلت أول بعثة منهم إلى أمريكا فى عام ١٧٥٩ ، ثم تزايدت بعد ذلك الهبات التى يقدمها اليهود الأمريكيون(٢).

ثالثا : لم يشكل المستوطنون اليهود مجموعة متجانسة، وإنما اختلفت أجناسهم، ولغاتهم، وثقافاتهم، وانقسموا إلى مجموعات متمايزة، لكل مجموعة منها عالمها الخاص، إذ حافظت على ماضيها، واستبقت لغة موطنها الأصلى (٣)، ولكن غلبت على الجماعات اليهودية فى فلسطين، مجموعتان مختلفتان، تميزتا بتباين الأصل، والثقافة، والمذهب الدينى.

(١) Thé Esco Foundation For Palestine, Inc., Palestine, A Study of Jewish, Arab And British Policies, (New Haven: Yale University Press, 1946), Vol. I, P. 51.

(٢) Patai, Raphael, Israel Between East and West, Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1953), PP. 13 - 14.

(٣) على (فؤاد حسنين) : المجتمع الإسرائيلى منذ تشريده حتى اليوم، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧ ، ص ٤٧

١ ـ مجموعة اليهود « الاشكينازيم » ولغتهم « اليديش » .

٢ ـ مجموعة اليهود « الفرديم » ولغتهم « اللادينو » .

رابعا : حافظ المستوطنون اليهود فى فلسطين، على علاقاتهم مع بلدانهم الأصلية، وحملوا جنسايتها . ولما تزايد النفوذ الأوروبى فى الشرق الأوسط فى القرن التاسع عشر، بسطت الدول الأوروبية حمايتها على اليهود، باعتبارهم رعايا أوروبيين، وذلك عن طريق قناصلها لدى الدولة العثمانية (١).

خامسا : تأثر اليهود فى فلسطين بالطابع العربى فى الملابس، وشكل المنازل، وأثاثها، وأخذوا بعادات العرب فى معيشتهم، واستمرت مظاهر الحياة العربية تسود الأقلية اليهودية، حتى بداية موجات الهجرة المنظمة (٢).

فالأقلية اليهودية البالغة الضآلة، التى استوطنت فلسطين فى العصور الحديثة، قد لاذت إليها هربا من الاضطهاد الأوروبى، وغلبت عليها صفة الانزواء، لتعيش حياتها الدينية، ولم تشارك الشعب الفلسطينى فى حياته الاقتصادية والسياسية، وإنما عاشت عالة على شعوبها الأصلية، التى انتمت إليها، وحملت جنسياتها، وتمسكت بلغاتها، حتى العقيدة الدينية التى كانت الرباط الوحيد الذى جمع بين المستوطنين اليهود، فإنها بدورها عرفت الفرق والخلافات المذهبية .

المستعمرات الزراعية :

ثمة خاصية معينة تجمع بين المستعمرات الزراعية على اختلاف أنواعها، تلك الخاصة التى زاملت ظهور الحركة الصهيونية، والتى تؤكد ضرورة العودة إلى الأرض الزراعية فى فلسطين، لا إلى فلسطين فى حد ذاتها، وأساس ذلك يستند إلى أن العودة على هذا النحو، مؤداها تطهير النفس اليهودية، مما شابها من رجس مادى خلال قرون الانصراف الكلى إلى الخدمات العنائية والصيرفة، فى أرض الشتات، والابتعاد عن النشاط الزراعى. وقد ظهرت هذه الفلسفة مع بداية إنشاء المستعمرات الزراعية فى صورتها الأولى، وهى المستعمرات

(١) غانم (د.محمد حافظ)، المشكلة الفلسطينية على ضوء أحكام القانون الدولى، القاهرة معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٥، ص ٤٢ .

(٢) Patai, R., Op. Cit., PP. 64 - 65.

المستقلة (١) التى قامت، فقد بلور المؤتمر الصهيونى ـ فيما يعرف ببرنامج بال ـ الأهداف الصهيونية، وحدد وسائل تحقيقها على النحو التالى:

« إن غاية الصهيونية، هى خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين يضمنه القانون العام. إن المؤتمر يرى فى الوسائل التالية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية:

١ ـ العمل على استعمار فلسطين، بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين واليهود وفق أسس مناسبة.

٢ ـ تنظيم اليهودية العالمية، وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية، تتلاءم مع القوانين المتبعة فى كل بلد.

٣ ـ تقوية الشعور والوعى القومى اليهودى وتغذيته.

٤ ـ اتخاذ الخطوات التمهيدية، للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.

وفور ذلك، سارعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء المؤسسات اللازمة للاستعمار الاستيطانى فى فلسطين، عن طريق الهجرة، وبناء المستعمرات، نذكر منها البنك الصهيونى، وصندوق الائتمان اليهودى للاستعمار (١٨٩٩) Colonization Commission ولجنة الاستعمار Jewish colonial Trust Ltd. (١٨٩٨) والصندوق القومى اليهودى The Jewish National Fund (١٩٠١) وبدأت هذه المنظمات فى شراء الأراضى فى فلسطين، وتبنت فكرة الاستيلاء على فلسطين (٢) وإنشاء المستعمرات الزراعية بها لتوطين المهاجرين اليهود.

ويرجع ظهور الكيبوتز إلى بداية القرن الحالى، وعلى وجه التحديد إلى عام ١٩٠٩ حين دعت اليه الظروف القاسية التى واجهها المهاجرون اليهود الأوائل الذين وصلوا إلى فلسطين، مفتقدين عنصر رأس المال، واستوطنوا فى مناطق غير مأهولة، ومن ثم كان أكثر أشكال المستعمرات ملاءمة لهذه الظروف، هو الكيبوتز، لأنه أكثر اقتصادا وفعالية بالنسبة للإنتاج

(١) أى المستعمرات الزراعية غير التعاونية (الموشاف) وغير الاشتراكية (الكيبوتز).

(٢) المرجع السابق ـ ص ١١ ـ ١٢.

الزراعي(١)، ويمكن أن نضيف أيضاً إلى ذلك، أسباب أخرى أدت إلى وجود نظام الكيبوتز، منها تأثر معظم المستوطنين (القادمين من بولندا وروسيا ورومانيا) بالأفكار الاشتراكية والثورية، التي كانت موجودة في تلك الحقبة لدى سكان أوروبا الشرقية، وقد لعب هذا دورا في تعزيز فكرة إنشاء مستوطنات جماعية. أيضاً ثمة عامل آخر له أهمية، يتمثل في عدم قدرة المنظمة الصهيونية على دعم الاستعمار الفردي على النحو الذي تم بالنسبة لمشروع روتشيلد(٢).

وأنشيء أول كيبوتز في عام ١٩١٠ باسم «داجانيا»، وقد تأسس من مزارعين يهود يعملون على أرض تعود ملكيتها للجماعة، وقد كان للكبيوتز قبل قيام إسرائيل، تأثير مهم على التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والعسكري للأقلية اليهودية في فلسطين، حيث حصلت المجموعة التي أسست أول كيبوتز، على قطعة أرض ووزعت العمل على أعضائها، وكانت هذه أول مرة يعهد فيها إلى مجموعة من العمال اليهود، تنظيم مزرعة بشكل جماعي مستقل، وأظهر نجاح هذه المستعمرة، أن العمال يستطيعون القيام وبنجاح بمشروعات زراعية، بالاعتماد على قدرتهم الذاتية، دون الرجوع إلى مديرين، أو متعهدين من الخارج(٣).

ويتألف الكيبوتز من مجموعة أفراد، تضم بضع مئات من الأعضاء، بتأسيسها مؤسسة « البيكا » تحت رعاية وتمويل البارون « إدمون دي روتشيلد »، واستمرت أيضاً بعد ذلك مع إنشاء الشكلين الآخرين من المستعمرات الزراعية، وهما الموشاف، والكيبوتز. ولكل من هذه الصور الثلاث للمستعمرات الزراعية فلسفتها الاجتماعية، ومبادئها الاقتصادية الخاصة بها.

(أ) المستعمرات المستقلة:

وهي الصورة الأولى للمستعمرات الزراعية، إذ بدىء في إنشاء عديد منها في أواخر القرن التاسع عشر، وتقوم على أساس الملكية الفردية، على اعتبار أنها تخلق المزيد من حب الأرض

(١) تيكينينا (جاليا)، مرجع سابق - ص ٢١١.

(٢) عنز (موسى حنا) الكيبوتز من الداخل، دراسة سياسية وإدارية، بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٠ - ص ١٥.

(٣) المرجع السابق - ص ١٣.

والتعلق بها، وتؤدى بالمستوطنين إلى بذل الكثير من الجهد، لأن وراءها يقف الحافز الفردى(١).

(ب) المستعمرات الجماعية (الكيبوتزات):

واجهت تجربة المستعمرات المستقلة، الكثير من الصعاب التى لم يستطع المهاجر الفرد مواجهتها، خاصة مع افتقاد الخبرة الزراعية، ومن ثم انطلقت الحركة الصهيونية إلى بعد آخر، هو شراء الأرض أو الاستيلاء عليها « لصالح الأمة اليهودية». وتشجيع الاستثمار التعاونى للأرض، للتغلب على المشاكل الناجمة عن فقدان المهاجرين للخبرة الزراعية، وبالتالى بدأ استثمار المهاجرين للأرض يأخذ شكل التأجير الذى يفترض قيام المهاجرين بالعمل على شكل جماعى(٢)، حيث بدأ يظهر مع بداية القرن العشرين، شكل جديد من الزراعة الجماعية، عرف باسم المستعمرات الزراعية الجماعية (الكيبوتز).

ويرتبط نشوء الكيبوتز بالعقيدة الصهيونية، من حيث الأهداف، والأفكار وبالمؤتمر الصهيونى الأول ١٨٨٧ من الناحيتين التاريخية والتنظيمية، فالفرد لا يواجه بطالة مادام فى الكيبوتز، بالإضافة إلى أنه لن يواجه هو وأسرته مصاعب شخصية على الصعيد الاقتصادى، كما أنه يؤمن حياته عندما يكبر.

ويعتبر رأس المال عنصر الإنتاج الثالث فى اقتصاديات الكيبوتز، وهو العنصر الثابت والعامل المحدد والمعوق لنموها فى الوقت نفسه،حيث بدأت حركة إنشاء الكيبوتزات دون رأس مال خاص به. وقد وفرت الوكالة اليهودية رأس المال الأساسى من الأموال التى جمعتها من يهود الشتات، وحتى عام ١٩٣٠ كانت جميع نفقات دائرة الاستيطان فى الوكالة اليهودية بمثابة منح، وفى عام ١٩٣٠ بدأت الوكالة اليهودية فى تقديم قروض تسدد بعد ٥٠ عاما بفائدة ٢٪، وفى أواسط الثلاثينات، نصت العقود على إعطاء قروض تسدد بعد ٢٥ سنة بفائدة ٤٪.

(١) صايغ (د. يوسف عبدالله)، مرجع سابق، ص ٤٠، ٤١.

(٢) كيالى (عبدالوهاب) الكيبوتز أو المزارع الجماعية فى إسرائيل، بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٦ ـ ص ٢٣، ٢٤.

المستعمرات التعاونية (الموشاف):

يعود تاريخ الموشاف إلى عام ١٩٠٨ عندما أسس صغار العمال قرى صغيرة إلى جوار المزارع الكبيرة، وقد تأسست أول قرية فى عين غانم قرب بتاح ـ تكفا. وكان الهدف من إتاحة فرصة لصغار الملاك الذين يزرعون قطعة صغيرة فى القرية، للعمل فى القرى الكبيرة، لكسب عيشهم بطريقة أفضل. ولكن العمال تصرفوا تصرفات استغلالية، إذ راحوا يؤجرون أرضهم ليتفرغوا لأعمال أخرى تدر عليهم أرباحا أكثر، ولاجتناب هذه الأخطاء، وتصحيح الأوضاع، صدر سنة ١٩١٩ منشور صغير لاليعازر يافى Eilezer Yafee يحدد الأسس التى يرتكز عليها الموشاف. ويعتبر هذا المنشور أول وثيقة لتنظيم الموشاف، وبعد ذلك بعامين، أى فى عام ١٩٢١، تأسس أول موشاف يرتكز على هذه الأسس فى مرج بن عامر، باسم ناحالال قرب طريق حيفا ـ الناصرة.

وقد لعب الكتيب المشار اليه دوراً مهمًّا فى تحديد مبادىء الموشاف على النحو التالى:

١ ـ المزرعة الخاصة: يكون لكل عضو مزرعته الخاصة، يزرعها على مسئوليته الخاصة، وعليها يعتمد فى تأمين معيشته.

٢ ـ العمل الذاتى: على العضو أن يقوم بكل العمل المطلوب فى مزرعته بنفسه، دون مساعدة أحد من العمال المستأجرين.

٣ ـ لا ملكية للأرض: يكون للمستوطن حق استعمال الأرض وليس حق تملكها، إذ ستبقى الأرض ملكا للصندوق القومى اليهودى المرتبط بالمنظمة الصهيونية العالمية.

٤ ـ التنظيم التعاونى: تنظيم عمليات تسويق منتجات المستوطنين، وعمليات شراء احتياجاتهم على أساس تعاونى إجبارى لكل الأعضاء.

٥ ـ المساعدة المتبادلة: على كل مستعمرة أن توفر ترتيبات شاملة للمساعدة المتبادلة لدعم الأعضاء المحتاجين فى حالة وقوع كارثة، أو إفلاس اقتصادى، على أن تشمل المساعدة مساعدة فى العمل والطعام والمال. كما يجب أن تتخذ المستعمرة، الخطوات اللازمة لتأمين المزرعة من احتمالات الخسارة الاقتصادية.

وبعد أن تأسس الموشاف الأول فى سبتمبر عام ١٩٢١ ، تأسس الموشاف الثانى في ديسمبر من العام نفسه ، فى قلب السهل الشرقى ، وهو موشاف تيفون ثم تبع ذلك عدد كبير من المستعمرات التعاونية ، وقد زاد الإقبال عليها (١) ، كما يتضح ذلك من الجدول رقم (٣٣) الذى يبين تطور عدد المستعمرات التعاونية (الموشاف) وعدد سكانها بين عامى ١٩٢٢ ، ١٩٤٨ .

تطور حركة الموشاف، عدداً وسكاناً بين عامى ١٩٢٢، ١٩٤٨(٢)

السنة	عدد الموشاف	عدد السكان	السنة	عدد الموشاف	عدد السكان
١٩٢٢	١١	١٤١٠	١٩٣٦	٧١	١٥٧٤٠
١٩٢٣	٦	٧٨٦	١٩٤١	٩٤	١١٨٤٢
١٩٢٥	١٥	٢٦٠٦	١٩٤٢	-	١١٩٧٨
١٩٣٠	١٦	٢٦٤٤	١٩٤٥	٩٨	٣١٢٠٠
١٩٣١	٣٠	٥٧٥٠	١٩٣٨	١٠٤	٣٠١٤٣

واتخذت الزراعة فى الموشاف صورة مكثفة ، وعلى مساحات كبيرة من الأرض ، ولذلك ظهر فيها استخدام عمال زراعيين بأجر ومع مرور الوقت ، اكتسبت المستعمرات التعاونية ميزة خاصة بها ، بسبب الظروف الاقتصادية والجغرافية المحيطة بها ، حيث أقيمت الموشاف قرب المدن الكبرى ، والطرق ، والموانى الرئيسية ، ومصادر المياه الوفيرة ، وقد أدت هذه الظروف ، بالإضافة إلى ضرورة منافسة الزراعة العربية ، إلى تكثيف الزراعة فى المستعمرات التعاونية ، والتخصص فى بعض المزروعات كالعنب والحمضيات والفاكهة . وقد نتج عن هذا الوضع ، توسع فى المستعمرات التعاونية ، وزيادة استثمار رأس المال فيها ، واستخدام عدد أكبر من العمال ، مما أسهم فى استيعاب عدد أكبر من المهاجرين الجدد (٣) .

وتقام قرى الموشاف على أرض يملكها « الصندوق اليهودى » ، وتوزع على كل عضو بالتساوى كما ونوعا ، ولا يحق لأى عضو زيادة قطعته ، أو استئجار ، أو زرع قطعة أرض

(١) العابد (إبراهيم) ـ الموشاف ـ مرجع سابق ـ ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن الموشاف راجع المصدر السابق ص ٤٧ ومابعدها .

مخصصة لعضو آخر. كما أن حصة الفرد فى المزرعة، لا يمكن أن تقسم بين أفراد الأسرة فى حالة وفاة رب الأسرة. إذ لا يجوز أن يرثها إلا شخص واحد تختاره الأسرة. وفى حالة عدم مقدرة الأسرة على ذلك، يتم اختياره من قبل الهيئات المنتخبة فى الموشاف. ولتجنب سوء استعمال الأرض، يبرم تعاقد إيجار بين الموشاف والصندوق القومى اليهودى لمدة ٤٩ سنة، ومن ثم يقوم الموشاف بتسليم الأرض إلى المزراعين الأفراد(١).

نظرة تقييمية للمستعمرات الزراعية:

تعتبر المستعمرات الزراعية، بأنواعها المختلفة، مظهراً بارزاً من مظاهر العمل الصهيونى نحو استيطان فلسطين، ويرجع ذلك إلى:

١ ـ أن سعى الحركة الصهيونية نحو إقامة وطن يهودى فى فلسطين، يعنى ضمنيا السعى لامتلاك الأرض، وإقامة المستعمرات فيها. ولذلك فقد عملت الحركة الصهيونية على خلق ارتباط بين اليهود والأرض، عن طريق إقامة المستعمرات الجماعية والتعاونية، لتشجيع اليهود على الزراعة؛ إذ كانوا يقتصرون ـ مهنيا ـ على مزاولة التجارة والحرف والصيرفة.

٢ ـ أن معظم المهاجرين اليهود إلى فلسطين، كانوا يفتقدون عنصر رأس المال، أو المعدات والأدوات التى تمكنهم من بدء حياة مستقلة، فضلا عن شعورهم بالعزلة وسط محيط غرباء عنه وأقلية فيه. ولذلك كان المخرج الوحيد أمام المهاجر اليهودى، هو الاستجابة للبرنامج الصهيونى فى دعوته إلى الكيبوتز، أمام الموشاف.

٣ ـ أن نوعية المهاجرين قبل ١٩٤٨، كانت أحد الأسباب التى أدت إلى قيام المستعمرات الزراعية، إذ إن معظمهم من المثقفين عديمى الخبرة الزراعية، ولم يمارسوا من قبل أى أعمال زراعية.

وتؤلف مع بيوت السكن والأرض والتجهيزات الملحقة بها، مزرعة جماعية وقرية واحدة، وتتسم بتقسيم العمل بين أعضائها، وتوفير السلع الاستهلاكية لهم، والمساواة التامة بينهم، والتخلى كليا عن الملكية الفردية، ويحظر مبدئيا على أعضاء الكيبوتز استخدام اليد العاملة الخارجية (٢).

(١) المرجع السابق ـ ص ٧١، ٧٢.

(٢) أبورجيلى، (خليل)، مرجع سابق، الزراعة اليهودية فى فلسطين، ص ٥٥ ـ ٥٧.

وقد ساعد إنشاء الكيبوتزات على استيعاب ودمج عدد من المهاجرين فى نوع جديد من الحياة، حيث يمكن تدريبهم على الزراعة، والجدول التالى رقم (٣٢) يوضح إنشاء الكيبوتزات، وسكانها فى فلسطين بين عامى ١٩٣٠، ١٩٤٨ (١).

تطور إنشاء الكيبوتزات وسكانها من اليهود فى فلسطين بين عامى ١٩٣٠، ١٩٤٨

السنة	السكان اليهود	سكان الكيبوتز	٪	السنة	السكان اليهود	سكان الكيبوتز	٪
١٩٣٠	١٧٥٠٠٠	٤٥٠٦	٢,٦	١٩٤١	٥٠٤٦٠٠	٢٦٠٠٠	٥,١
١٩٣٤	٣٠٧٠٠٠	٧٥٢١	٣,٣	١٩٤٢	٥١٧٢٠٠	٢٦٠٠٠	٥,٠
١٩٣٥	٣٧٥٠٠٠	١٢٥٠٠	٣,٩	١٩٤٣	٥٣٩٠٠٠	٣١٠٠٠	٥,٨
١٩٣٦	٤٠٤٤٠٠	١٥٥٠٠	٤,٠	١٩٤٤	٥٦٥٠٠٠	٣٥٣٠٠	٦,٣
١٩٣٧	٤١٧٢٠٠	١٦٥٠٠	٤,٢	١٩٤٥	٥٩٢٠٠٠	٣٧٤٠٠	٦,٣
١٩٣٨	٤٣٦٧٠٠	١٨٢٠٠	٤,٨	١٩٤٦	٦٢٥٠٠٠	٤٣٥٩٥	٧,٨
١٩٣٩	٤٧٤٦٠٠	٢٢٦٠٠	٥,٢	١٩٤٧	٦٤٩٠٠٠	٤٧٤٠٨	٧,٣
١٩٤٠	٤٩٢٤٠٠	٢٥٩٠٠	٥,١	١٩٤٨	٧٥٨٧٠٠	٥٤٢٢١	٧,١

ويتضح من الجدول السابق تزايد سكان الكيبوتز مع تزايد أعداد السكان اليهود فى فلسطين من ٤٥٠٦ أفراد عام ١٩٣٠ إلى ٥٤ ألف عام ١٩٤٨. ومع ذلك فقد أخذت نسبة سكان الكيبوتز إلى السكان اليهود

٤ ـ محاولة الحركة الصهيونية تغيير طبيعة اليهودى التى تميل إلى الأعمال المالية والتجارية، ولاتميل إلى العمل الزراعى، وقد أمكن لها هذا بإيجاد التحام كامل بين اليهودى والأرض، عبر المستعمرات الزراعية (٢).

وقد تركزت المستعمرات الزراعية اليهودية فى أخصب مناطق فلسطين، وهى السهل الساحلى والجليل. ويشير الإحصاء السنوى الرسمى إلى أنه فى عام ١٨٨٢ كان لليهود ٦

(١) عنز (موسى حنا)، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٨ ـ ص ١٢.

مستعمرات زراعية، خمس منها في منطقة السهل الساحلي، وواحدة في الجليل. وفي عام ١٨٩٠، ارتفع عدد المستعمرات إلى ١٣ مستعمرة، عشر منها في السهل الساحلي و٣ في الجليل. وفي عام ١٩٣٩ بلغ عدد المستعمرات ٢٥٢ مستعمرة، منها ١٨٦ في السهل الساحلي و٣٠ في مرج بن عامر و٢٦ في الخليل. ويشير الجدول التالي رقم (٣٤) إلى التوزيع الجغرافي للمستعمرات الزراعية اليهودية بين عامي ١٨٨٢، ١٩٣٩ (١).

التوزيع الجغرافي للمستعمرات اليهودية بين عامي ١٩٨٢ ـ ١٩٣٩

المنطقة	١٨٨٢	١٨٩٠	١٩٠٠	١٩١٤	١٩٢٢	١٩٢٧	١٩٣١	١٩٣٦	١٩٣٩
السهل الساحلي	٥	١٠	١٢	٢٤	٣٩	٧٢	٨٨	١٦٣	١٨٦
مرج بن عامر وغور الأردن	-	-	١	٦	١٥	١٧	١٦	١٨	٣٠
الجليل الأعلى والجليل الأسفل	١	٣	٧	١٢	١٧	١٥	١٤	١٣	٢٦
المرتفعات الجبلية	-	-	٢	٢	٤	٦	٦	٩	١٠
المجموع	٦	١٣	٢٢	٤٤	٧٥	١١٠	١٢٤	٢٠٣	٢٥٢

(١) العامري (عنان)، مرجع سابق، ص ٢٢، ص ٣٢.

الهجرة اليهودية الى فلسطين والهجرة اليهودية العالمية

الصهيونية حركة عنصرية استعمارية، أسبغت على اليهودية صفة القومية، وزعمت أن « الشعب اليهودى » يكون عرقا نقيا، ونادت بحل رجعى لما أسمته « بالمشكلة اليهودية» فعارضت اندماج اليهود فى أوطانهم الأصلية، ودفعتهم إلى الهجرة إلى فلسطين، زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية، وتلاقت مطامع الصهيونية بأهداف الاستعمار، فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين، عن طريق إرهاب وطرد شعبها .

والهجرة اليهودية إلى فلسطين، هى هدف الصهيونية الأساسى، ووسيلتها فى قيام إسرائيل . وحول موضوع الهجرة يدور تاريخ الصهيونية الحديثة، وأنشطتها، ومنظماتها، والأهداف التى تسعى إليها .

وتمثل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، جزءا صغيراً من الهجرة اليهودية العالمية . ففى الفترة من عام ١٨٤٠ إلى ١٩٤٢، ترك ٩١٧,٠٠٠ يهودى أوطانهم الأصلية فى شرق أوروبا ووسطها، وهاجروا إلى الغرب، وخاصة إلى العالم الجديد، بينما لم يهاجر إلى فلسطين إلا ٣٧٩ ألفاً فقط، أى بنسبة ٩,٧٪ من إجمالى الهجرة اليهودية العالمية.

ويلاحظ عند مقارنة الهجرة إلى فلسطين، بالهجرة اليهودية العالمية :

١ ـ من بداية موجات الهجرة المنظمة فى عام ١٨٨٢، وحتى قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨، تضاعفت الأقلية اليهودية فى فلسطين ٢٢ ضعفاً، بوفود أكثر من نصف مليون مهاجر جديد.

٢ ـ كان المتوسط السنوى للهجرة حوالى ١٤٠٠ مهاجر فى الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٩١٨، وارتفعت أعداد المهاجرين إلى ٤٨٧ ألفاً من بداية الاحتلال البريطانى لفلسطين وحتى قيام إسرائيل، أى بمتوسط سنوى ١٦,٢٠٠ مهاجر .

وفى هذا دليل على الدور الكبير الذى قام به الاستعمار البريطانى فى تدعيم الاستيطان الاستعمارى الصهيونى فى فلسطين .

٣ ـ يظهر من الجدول رقم (٨) أن الهجرة إلى فلسطين بلغت ٤,٥٪ من الهجرة اليهودية العالمية من ١٨٤٠ إلى ١٨٨٠ ، ثم انخفضت إلى ٣,٣٪ من عام ١٨٨١ إلى ١٩٠٠ رغم ظهور جمعيات شجعت الهجرة ، ونظمتها ، ولاقت المساندة المالية من أثرياء اليهود ، ثم انخفضت النسبة إلى ١,٩٪ فقط فى الفترة من ١٩٠١ إلى ١٩٠٤ ، وكانت الصهيونية السياسية قد تحددت معالمها ، وسارت خطوات واسعة فى تدعيم منظماتها ، وأنشطتها ، التى شجعت الهجرة إلى فلسطين .

وهذا دليل على أن الهجرة إلى فلسطين ، لم تكن تلاقى قبول اليهود ، ويؤكد فى الوقت نفسه ، فشل الحركة الصهيونية فى جذب المهاجرين إلى فلسطين .

٤ ـ كان لصدور وعد « بلفور » وفرض الانتداب البريطانى على فلسطين ، أثر كبير فى زيادة الهجرة اليهودية ، فقد نص ذلك الوعد ، على إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، كما أن حكومة الانتداب ، قد تعهدت بتسهيل الاستيطان والاستعمار لليهوديين ، ورغم رفض واحتجاج الشعب العربى الفلسطينى ، وثوراته العنيفة التى عبر فيها عن رفضه المطلق للهجرة اليهودية وطالب باستقلاله وحريته ، ولكن إرادته قد جوبهت بالقهر أو بالتحايل ، واستمرت الهجرة اليهودية تنفيذاً للتلاقى بين مؤامرات الصهيونية ، ومطامع الاستعمار فى فلسطين .

٥ ـ كان لظروف خارجية ، بعيدة كل البعد عن واقع المجتمع الفلسطينى وإرادة شعبه ، أثرها فى زيادة الهجرة إلى فلسطين :

(أ) الاضطهاد الذى لاقاه اليهود فى شرق أوروبا ، وخاصة فى الإمبراطورية القيصرية الروسية ، نتج عنه بداية موجات الهجرة المنظمة إلى فلسطين .

(ب) أثر ظهور الحركة الصهيونية فى دفع أعداد من المهاجرين إلى فلسطين . وأيا كانت بواعث هذه الحركة ، ومبرراتها ، وأهدافها ، فإنها ظهرت فى أوروبا ، لحل مشكلة أوروبية ، وليس لها ارتباط بفلسطين .

(ج) أثرت القيود التى فرضتها بعض الدول على الهجرة اليهودية إليها ، فى زيادة أعداد المهاجرين إلى فلسطين :

١ ـ « قانون هجرة الأجانب » الذى صدر فى بريطانيا عام ١٩٠٥ ، والذى حد من الهجرة اليهودية إليها (١) .

٢ ـ بعد الحرب العالمية الأولى ، بدأت بعض الدول الأوربية تضع القيود على الهجرة اليهودية ، وحذت الولايات المتحدة حذوها فى تحديد الهجرة .

فبعد أن كان عدد اليهود الذين هاجروا اليها ١٢٠ ألفا فى عام ١٩٢٠ ، انخفض عددهم إلى ٦٠ ألفا فى عام ١٩٢٢ ، نتيجة للقانون الذى صدر فى العام السابق له ، والذى بمقتضاه حددت الهجرة بما لا يتعدى ٣٪ من عدد الأجانب التابعين لمختلف الجنسيات والمقيمين فى الولايات المتحدة ، على أساس تعداد عام ١٩١٠ ، ثم صدر قانون آخر فى عام ١٩٢٤ خفض معدل الهجرة إلى ٢٪ حسب تعداد ١٨٩٠ (٢) ، وكان أولى نتائج هذا القرن ، تحول ٤٠ ألف من المهاجرين البولنديين إلى فلسطين ، بعد أن أغلقت فى وجوههم باب الهجرة إلى الولايات المتحدة (٣) .

(د) ظهور النازية فى ألمانيا الذى أدى إلى هجرة موجة كبيرة من اليهود الألمان إلى فلسطين .

(هـ) شهدت العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن ، ضيقاً اقتصاديا كانت له آثار كبيرة على الجماعات اليهودية ، خاصة فى وسط أوروبا ، وتسبب فى هجرة مهمة ، إلى فلسطين تركزت بين يهود بولندا .

(و) تسببت الحرب العالمية الثانية فى ظهور مشكلة اليهود الذين غيروا أوطانهم فى أوروبا Displaced Persons . وقد استغلت الصهيونية محنتهم ، والعطف العالمى عليهم ، ونجحت فى دفع أعداد كبيرة منهم إلى فلسطين .

(١) Sitton, S., Israel : Immigration et Croissance, (Paris : Centre National de la Recherche Scientifique, 1963) , P. 34.

(٢) عبد العزيز (مصطفى) ، الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، بيروت : مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٨ ، ص ٢٧

(٣) glais Par Cail- Feiwel, T.R., L'Anglais, Le Juif et l'Arabe en Palestine, Traduit de l'an lé, P. (Paris : Les Editions de France, 1939), PP. 127, 128.

٦ ـ تمت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، إما عن طريق التسلل، وإما فى ظل لوائح وقوانين غير شرعية من وجهة النظر القانونية . فقد أصدرت الدولة العثمانية قانونا فى عام ١٨٨٢ أعتبر بمقتضاه دخول اليهود إلى فلسطين أمراً غير قانونى(١)، وأصدر الباب العالى كذلك فى عام ١٨٨٨ قانونا بمنع الهجرة على نطاق واسع إلى الدولة العثمانية، ولم يسمح لليهود ـ من خارج تلك الدولة ـ دخول فلسطين إلا لمدة ثلاثة أشهر للحج فقط(٢). ولكن الصهيونية لجأت إلى رشوة موظفى الدولة العثمانية، وتحايلت بطرق غير مشروعة لتهجير اليهود إلى فلسطين (٣).

وهكذا فلا تستند الهجرة إلى فلسطين إلى سند قانونى إبان الحكم العثمانى .

أما عن الهجرة أثناء الانتداب البريطانى، فقد تمت فى ظل لوائح وقوانين استمدت أساسها من وعد « بلفور »، وهو وعد باطل من وجهة نظر القانون الدولى، وشاب صدور هذه القوانين، ما ينفى عنها الصفة الشرعية، فقد لاقت رفض العرب وغالبية شعب فلسطين، واعترفت لجان التحقيق البريطانية المختلفة بأن تزايد الهجرة اليهودية، من أهم عوامل الاضطرابات فى فلسطين، كما أن لجنة الانتدابات التابعة لعصبة الأمم، أدانت لوائح وقوانين حكومة الانتداب ـ أكثر من مرة ـ بسبب ما خلقته الهجرة اليهودية من أزمات اقتصادية وسياسية فى البلاد .

أما عن الهجرة « السرية »، وتسلل اليهود إلى فلسطين، فقد أدانتها حكومة الانتداب نفسها، واعتبرتها « غير شرعية » وحاولت بتراخ الحد منها . وفيما يلى نعرض تحليلا لموجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، كما سبق القول فى الفصول السابقة .

(١) Yale, W., The Near East, (Michigan : Ann Arbor, 1958), p. 149.

(٢) Taylor, Alan, R., Prelude To Israel : An Analysis of Zionist Diplomacy 1897-1947, (New York : Philosophical Library, 1959),p.30

(٣) Yale, W., op. cit., P. 149.

موجات الهجرة (*)

بعض أتباع جمعية بيلو (*) وغلب عليها الانتماء إلى الطبقات الوسطى فى روسيا، وبولندا، ورومانيا (١)، وهاجر فى هذه الموجة كذلك أعضاء من جمعية « محبى صهيون » بعد موجة اضطهاد عام ١٨٨١ (٢) فى روسيا القيصرية .

ولموجة الهجرة الأولى أهمية خاصة، فهى تعد أساس الاستيطان الاستعمارى الصهيونى فى فلسطين، واختلفت عن الجماعات اليهودية السابقة فى عدة أمور :

(أ) من الناحية الانثيولوجية، كانت أغلبية الجماعات اليهودية من اليهود الشرقيين، ولكن مهاجرى الموجة الأولى كانوا من اليهود الأوروبيين الذى أرسوا غلبة العنصر الأوروبى على يهود فلسطين .

(ب) ارتفعت نسبة كبار السن فى الجماعات اليهودية، وغلب عليها الطابع الدينى، ولكن المهاجرين الجدد كانوا من الشباب، وتأثروا بالأفكار الاشتراكية، والآمال القومية .

« ريشون لزيون » (الأولون إلى صهيون)، و« نسى زيونا » (صهيون الجديدة)، و« زخرون يعقوب » (زمارين)، و« جديراه » (قطرة) . ولكن اكتفى المهاجرون بالإشراف على العمل، واستأجروا العمال العرب للعمل فى الزراعة، كما اعتمدت هذه المستعمرات على المعونة المالية التى قدمها المليونير اليهودى « إدموند دى روتشلد » ثم استفادت بعد ذلك من المساعدات التى قدمتها « الجمعية اليهودية للاستعمار بفلسطين » أو « البيكا » Palestine Jewish Colonization Association.

(*) أطلق لفظ عليا بمعنى صعود أو حج، على كل موجة من موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

فقد بنى «روتشلد» المنازل لسكان المستعمرات الجديدة، ومول زراعتها، وتعهد بشراء محاصيلها، وعين موجهين وفنيين زراعيين للعمل بها . ورغم جهود «روتشلد»، ومساندة المؤسسات الصهيونية واليهودية بعد ذلك، فإنه طوال الفترة التى استغرقتها هذه الموجة، لم يقبل على الزراعة إلا ألف أسرة فقط، كلفت ما يزيد عن مليونين من الجنيهات الاسترلينية (١) .

ورغم النقد العنيف الذى وجه إلى مستعمرات الموجة الأولى، وخاصة من «بن جوريون» فإن الاستيطان الاستعمارى الصهيونى، كان قد تمكن عند مطلع القرن العشرين من إقامة ٢٢ مستعمرة، تبلغ مساحتها ٢٢٠ ألف دونم (٢) .

وإضافة إلى ذلك فقد ظهرت عشرات المستعمرات الأصغر حجماً، وكان بينها مستعمرة «بن يهودا» على مساحة ٣٥٠ فدانا، وكان موقعها فى شرق الأردن. أى أن خطة الاستيطان اليهودى كانت تشمل الأردن غربا وشرقا (٣) .

سنة ١٨٩١ أنشأ البارون «دى هيرش» (مالى يهودى آخر) بالتعاون مع البارون «روتشيلد» مؤسسة للمشروعات الزراعية برأسمال قدره ٢ مليون جنيه إسترلينى، وشارك فى المشروع مالى يهودى ثالث هو السير «أرنست كاسل» الذى أبدى اهتماما ملحوظا بالمشروعات الزراعية فى مصر ذاتها، وأنشا شركة «وادى كوم أمبو» التى تملكت مساحات شاسعة من الأراضى قرب مدينة «كوم أمبو» فى صعيد مصر .

ومن الظاهر أن تسلسل الوقائع كان أكثر تماسكا من أن ينسب للمصادفات.

وكان ذلك هو المسرح الذى ظهر عليه رجل قدر له أن يلعب دورا كبيرا فى الحركة الصهيونية : «ثيودور هيرتزل» وهو صحفى مولود فى فيينا نال قدرا من الشهرة واتصل

(١) Sitton, s., Op Cit., PP. 37, 38.

وللمزيد من التفصيلات عن المساعدات المالية التى قدمت إلى هذه المستعمرات وفشلها اقتصاديا، راجع : Ben-Gurion, David, Rebirth and Destiny of Israel, (NewYork : Philosophical Library, 1964), PP. 55 - 56.

(٢) العامرى (عنان)، التطور الزراعى والصناعى الفلسطينى ١٩٠٠ - ١٩٧٠، بيروت مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤، ص ٢٠

(٣) المصدر السابق: الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية محمد حسنين هيكل.

بالمسألة اليهودية عن طريق جمعيات ومنظمات فكرية وثقافية تعنى بالمسألة اليهودية، وتعمل من منظور إنسانى فى الظاهر لتسهيل هجرة أعداد من يهود الشرق إلى فلسطين.

ولم يكن « هيرتزل » وحيدا فى ميدانه، فقد سبقه وأحاط به جمع لا يستهان به من المفكرين والدعاة اليهود الذين رأوا الفكرة مثله، وإن لم يقدروا على تحديدها والتبشير بها صراحة وعلنا.

والشعوب الأوروبية كلها تشعر أن اليهود غرباء عندهم، وسيظل اليهود دائما غرباء بين الأمم.

سكان فلسطين فى ظل الانتداب البريطانى

وفى عام ١٩٤٤ قدرت الحكومة البريطانية (حكومة فلسطين) مجموع السكان بحوالى ١,١٧٩,٠٠٠، عربى، ٥٥٤٠٠٠ يهودى، ٣٢,٠٠٠ فئات أخرى. وفى عام ١٩٤٦ وصل عدد سكان فلسطين إلى ١,٨٨٧,٢١٤ نسمة منهم نحو ٥٨٣,٣٢٧ يهوديا، أى إنهم أصبحوا يشكلون نحو ٣١٪ من سكان البلاد (١).

وأجرت حكومة الإنتداب البريطانى فى ٣١ مارس ١٩٤٧ آخر تقدير رسمى لسكان فلسطين فكان نحو ١,٩٠٨,٧٧٥ نسمة موزعين على النحو التالى:

عدد المسلمين	١,١٥٧,٤٢٣ نسمة	أى أنهم شكلوا ٦٠,٦٪	من جملة السكان
عدد اليهود	٠,٥٨٩,٣٤١ نسمة	أى أنهم شكلوا ٣٠,٨٪	من جملة السكان
عدد المسيحيين	١٤٦,١٦٢ نسمة	أى أنهم شكلوا ٧,٦٪	من جملة السكان

وفى عام ١٩٤٨ قدر عدد سكان فلسطين بحوالى ٢,٠٦٥,٠٠٠ نسمة، منهم ١,٤١٥,٠٠٠ عربى ٦٥٠٠٠٠ يهودى (٢).

ويتضح من ذلك أن نسبة اليهود من مجموع السكان قد ارتفعت من ٨٪ عام ١٩١٨ إلى حوالى ١١٪ عام ١٩٢٢ إلى ١٧٪ عام ١٩٣١، إلى ٣١٪ عام ١٩٤٤، ومنتصف

(١) محمد الفراء. « تهويد فلسطين » بحث مقدم للمؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول، ص ٩.

(٢) الأرض الفلسطينية بين الشرعية والإغتصاب، ص ٣٩.

مايو ١٩٤٨ أيضا بلغت النسبة ٣١٪ من عدد السكان (١).

هذا التقدم السريع فى زيادة حجم الطائفة اليهودية، شىء ـ مروع للغاية، ومما يزيده غرابة أن المعدل للزيادة الطبيعية بين العرب الفلسطينين كانت حوالى ٥٠٪ أعلى منها بين اليهود الفلسطينين (أى ٣,٢٪ للعرب و٢,٢٪ لليهود) والسبب فى هذا الارتفاع فى نسبة تعداد اليهود من مجموع السكان هو حجم الهجرة اليهودية الواسعة، التى سمحت بريطانيا بدخول موجاتها إلى فلسطين (٢).

يوضح الجدول التالى عدد المهاجرين اليهود من بداية الإدارة المدنية البريطانية فى فلسطين (٣).

السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود
١٩٢٠	٥٥١٤	١٩٣٠	٤٩٤٤	١٩٤٠	١٠٤٤٥
١٩٢١	٩١٤٩	١٩٣١	٤٠٧٥	١٩٤١	٥٨٨٦
١٩٢٢	٧٨٤٤	١٩٣٢	٩٥٥٣	١٩٤٢	٣٠٣٨
١٩٢٣	٧٤٢١	١٩٣٣	٣٠٣٢٧	١٩٤٣	٨٥٠٧
١٩٢٤	١٢٨٥٦	١٩٣٤	٤٢٣٥٩	١٩٤٤	١٤٦١٦
١٩٢٥	٣٣٨٠١	١٩٣٥	٦١٨٥٤	١٩٤٥	١١٦١٦
١٩٢٦	١٣٠٨١	١٩٣٦	٢٩٧٢٧	١٩٤٦	٢٧٥٦٩
١٩٢٧	٢٧١٣	١٩٣٧	١٠٥٣٦	١٩٤٧	٨٣٩٨
١٩٢٨	٢١٧٨	١٩٣٨	١٢٨٦٨	١٩٤٨	٢٠٧٥٠
١٩٢٩	٥٢٤٩	١٩٣٩	١٦٤٠٥	مجموع اليهود	٦٥٠٠٠

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق .

(٣) فاضل حسين : التاريخ السياسى تحت الإدارة البريطانية، بغداد ١٩٦٧، ص ١٥ . وانظر كذلك وليم فهمى : الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، ص ٧١.

والآن المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة

وقد ذكرت إحصائية حديثة أن عدد المستوطنات الإسرائيلية فى اراضى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس بلغ حتى عام ١٩٩٨ نحو ٢٠٥ مستوطنة، وقد أوضح التقرير الذى أعده المركز القانونى للدفاع عن الأرض بنابلس أن هذه المستوطنات تتوزع على الأرض الفلسطينية كالتالى: (١)

٧٣ مستوطنة فى شمال الضفة الغربية.

٢٨ مستوطنة فى منطقة رام الله.

٢٩ مستوطنة فى منطقة القدس.

٢٧ مستوطنة فى منطقة الخليل.

١٧ مستوطنة فى منطقة بيت لحم.

١٠ مستوطنة فى منطقة أريحا.

٢١ مستوطنة فى منطقة غزة.

هذا فضلاً عن المستوطنات التى اقيمت على الأرض الفلسطينية المحتلة باسم اسرائيل، فقد اندمجت مع المجتمع اليهودى المحتل لهذه الأرض، بناء على القرارت الدولية بإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.

(١) المركز القانونى للقدس.